

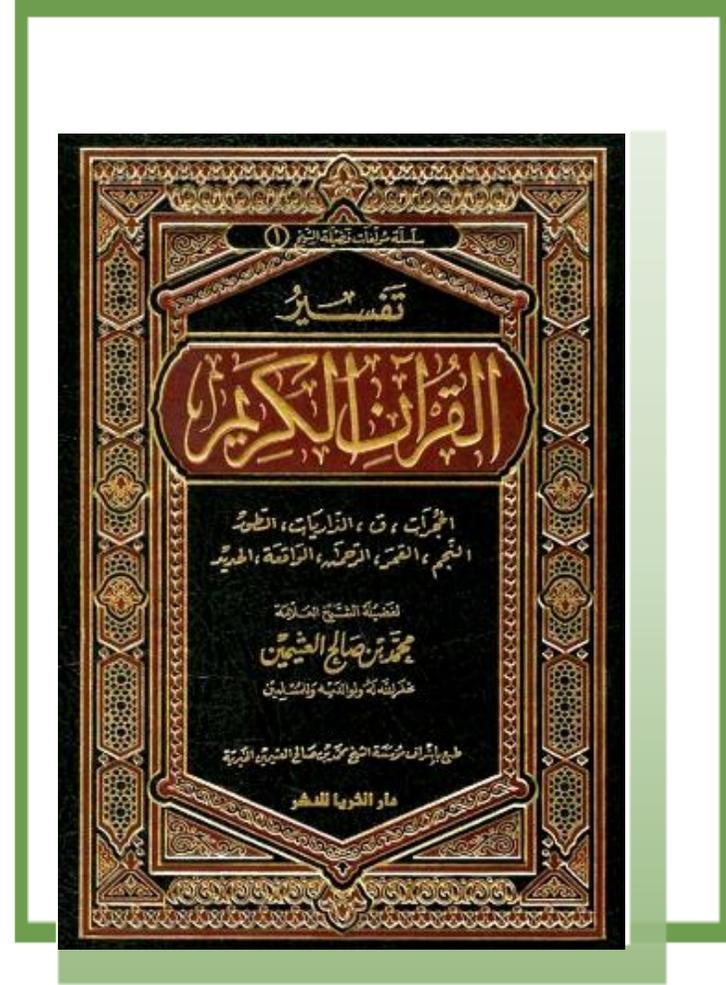
سلسلة
فوائد من تفسير القرآن العظيم

[سورة الواقعة]

مستقاة من كتاب (تفسير القرآن الكريم)
للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع

جمع واختيار
منى الشمري

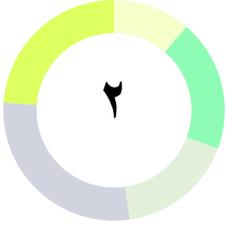




فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (٣)} [الواقعة: ٣-١]

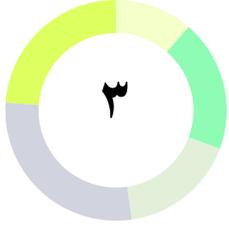
- إذا وقعت الواقعة صارت الأهوال العظيمة، وصار انقسام الناس، وحصل ما حصل مما أخبر به الله ورسوله مما يكون في يوم القيامة
- الإيمان بيوم القيامة أحد أركان الإيمان الستة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم جبريل عليه السلام حين سأله عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره»
- وكثيرا ما يقرن الله الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر، لأن الإيمان باليوم الآخر يحدو بالإنسان أن يعمل العمل الصالح، وأن يبتعد عن العمل السيء لأنه يؤمن أن هناك يوما آخر يجازى فيه الإنسان المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١) لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ (٢) خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ (٣)} [الواقعة: ١-٣]

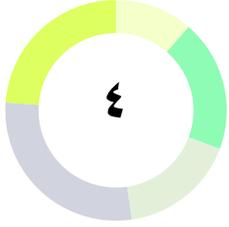
- {خافضة رافعة} يخفض فيها الناس ويرفع فيها آخرون. ولكن من الذي يرفع؟ قال الله - عز وجل - : {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات} فأهل العلم والإيمان هم الذين لهم الرفع في الدنيا والآخرة، ومن سواهم فإنهم موضوعون بحسب بعدهم عن الإيمان والعلم،
- وتخفض أهل الجهل والعصيان، وكم من إنسان في الدنيا رفيع الجاه، معظم عند الناس يكون يوم القيامة من أحقر عباد الله، والجبارون المتكبرون يحشرون يوم القيامة كأمثال الذر يطؤونهم الناس بأقدامهم، مع أنهم في الدنيا متبخثرون مستكبرون عالون على عباد الله، لكنهم يوم القيامة موضوعون مهينون قد أخزاهم الله - عز وجل -



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً} [الواقعة: ٧]

- أزواجاً يعني أصنافاً (ثلاثة) لا رابع لها: السابقون، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، فينقسم الناس يوم القيامة ثلاثة أقسام لا رابع لها {فأصحاب الميمنة مآ أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة مآ أصحاب المشئمة والسابقون السابقون} ذكرهم الله تعالى غير مرتبين في الفضل، فبدأ الله بأصحاب الميمنة ثم تلى بأصحاب الشمال، ثم ثلث بالسابقين،
- لكن عند التفصيل بدأ بهم مرتبين على حسب الفضل فبدأ بالسابقين، ثم بأصحاب اليمين، ثم بأصحاب الشمال، وهذا التفصيل المرتب خلاف الترتيب المجمل، وهو من أساليب البلاغة



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢)} [الواقعة: ١٠-١٢]

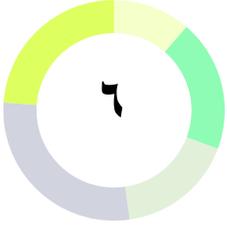
- السابقون في الدنيا بالأعمال الصالحة هم السابقون في الآخرة بالثواب {أولئك المقربون} ، أي: إلى الله - عز وجل - فهم في أعلى الجنان، وأعلى الجنان أقرب إلى الرحمن - عز وجل - ، لأن الفردوس وهو أعلى درجات الجنة فوقه عرش الله - عز وجل -
- {أولئك المقربون} ذكر منزلتهم قبل ذكر منزلهم، وكما يقال: الجار قبل الدار، وكما قالت امرأة فرعون: {رب ابن لي عندك} بدأت بالجوار {بيتا في الجنة} وهنا قال: {أولئك المقربون} قبل أن يبدأ بذكر الثواب؛ لأن قريبهم من الله - عز وجل - فوق كل شيء.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤)} [الواقعة: ١٣-١٤]

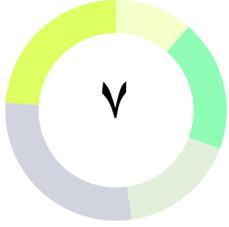
- المراد بالأولين أول هذه الأمة، أي: ثلة من أول هذه الأمة، وقليل من آخرها، وهذا القول هو الصحيح، بل هو المتعين، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إني أرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة» أي نصفهم، وفي حديث آخر: «إن أهل الجنة مائة وعشرون صفا منهم ثمانون من هذه الأمة»
- وعلى هذا لا يصح أن نقول قليل من هذه الأمة، وكثير من الأمم السابقة، بل نقول: ثلة أي كثير من هذه الأمة من أولها، وقليل من آخرها



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الواقعة

{مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ} [الواقعة: ١٦]

- يقابل بعضهم بعضا، وهذا يدل على سعة المكان، لأن المكان إذا كان ضيقا لا يمكن أن يكون الناس متقابلين، وهذه الآية تدل على أن الأمكنة واسعة وهو كذلك، ولهذا كان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه ألفي عام، ينظر أقصاه كما ينظر أدناه، والله على كل شيء قدير،
- والجنة عرضها كعرض السماوات والأرض، ومن يحيط بسماء واحدة، كيف وهي عرض السماوات السبع، والسماوات السبع بعضها من فوق بعض؟! وكلما كان الشيء فوق كانت دائرته أوسع، فمن يحيط بهذا إلا الله - عز وجل -،
- إذن هم متقابلون لأن أمكنتهم واسعة، ولأن لديهم من كمال الأدب ما لا يمكن أن يستدبر أحدهم الآخر، كلهم مؤدبون، كلهم قلوب صافية، قال الله تعالى: {ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين} ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن التدابر



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ (٥٠)} [الواقعة: ٤٩-٥٠]

■ الأولون من المخلوقين والآخرون كلهم سيبعثون في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، لا جبال ولا أشجار، ولا كروية بل تمتد الأرض مسطحة، يرى أقصاهم كما يرى أديانهم، والآن لما كانت الأرض كروية فإن البعيد لا تراه؛ لأنه منخفض، لكن إذا كان يوم القيامة سطحت الأرض، وصارت كالأديم، أي: كالجلد الممدود، فيبعث الخلائق كلهم على هذا الصعيد



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الواقعة

{فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} [الواقعة: ٧٤]

- سبح الله - عز وجل - بهذا الاسم، فقل: سبحان ربي العظيم، والتسبيح يعني أن الله تعالى منزه عن كل نقص وعيب، فإذا قلت: سبحان الله، فالمعنى أني أنزهك يا ربي من كل نقص وعيب، وقوله: {العظيم} أي: ذو العظمة البالغة، ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اجعلوها في ركوعكم» .
- ولما نزلت {سبح اسم ربك الأعلى} قال: «اجعلوها في سجودكم»، ولهذا ينبغي للإنسان إذا كان يصلي وقال: سبحان ربي العظيم. أن يستحضر أمر الله في قوله: {فسبح باسم ربك العظيم} وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله: «اجعلوها في ركوعكم» حتى يجمع بين الإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة الواقعة

{إِنَّهُ لَفُرْقَانٌ كَرِيمٌ} [الواقعة: ٧٧]

- إن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم {لقرآن كريم} ، والكرم يراد به الحسن والبهاء والجمال ، كما في قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لمعاذ بن جبل - رضي الله عنه - حين بعثه إلى اليمن وأمره أن يبين للناس أن عليهم زكاة في أموالهم قال: «إياك وكرائم أموالهم» والكرائم جمع كريمة، والمراد بها الشاة الحسنة الجميلة،
- وهو كريم أعني القرآن كريم في ثوابه، فالحرف بحسنة، والحسنة بعشرة أمثالها،
- وهو كريم في آثاره على القلوب وصلاحها، فإن قراءة القرآن تلين القلوب، وتوجب الخشوع لله - عز وجل —
- وكريم في آثاره بدعوة الناس إلى شريعة الله كما قال تعالى: {فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا}
- فالمهم أن القرآن كريم بكل معنى الكرم



{لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} [الواقعة: ٧٩]

- {إلا المطهرون} وهم الملائكة طهرهم الله تعالى من الشرك والمعاصي، ولهذا لا تقع من الملائكة معصية، بل هم ممتثلون لأمر الله قائمون به على ما أراد الله،
- وذهب بعض المفسرين إلى قول غريب، وقالوا: المراد بقوله: {لا يمسه إلا المطهرون} أي لا يمسه القرآن إلا طاهر، ولكن هذا قول ضعيف لا تدل عليه الآية، لأنه لو كان المراد ذلك لقال {إلا المتطهرون} يعني المتطهرين ولكنه قال: {المطهرون} أي من قبل الله - عز وجل -، فهذا القول ضعيف، ولولا أنه يوجد في بعض التفاسير التي بأيدي الناس ما تعرضنا له، لأنه لا قيمة له،
- والصواب أن المراد بذلك الملائكة، فإن قلنا: إن المراد بالكتاب المكنون الصحف التي بأيديهم فواضح في قوله: {لا يمسه إلا المطهرون} وإذا قيل المراد به اللوح المحفوظ فكذلك المطهرون قد يمسونه بأمر الله - عز وجل -، وقد لا يمسونه.



{تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ} [الواقعة: ٨٠]

- هذا القرآن تنزيل من رب العالمين، نزل من عند الله - عز وجل -، لأنه كلامه، وكلام الله تعالى منزل غير مخلوق، ويستفاد من هذه الآية الكريمة أن القرآن ليس بمخلوق، لأنه نزل من الله فهو كلامه، وكلامه من صفاته تعالى، وصفاته غير مخلوقة،
- وفي قوله: {تنزيل من رب العالمين} إشارة إلى أنه يجب علينا أن نعمل به؛ لأن الذي أنزله هو الرب المطاع الخالق الرازق، الذي يجب أن نطيعه بما أمر، وننتهي عما نهى عنه وزجر



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{أَفْبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ} [الواقعة: ٨١]

- الواجب على المؤمن أن يبرز بدينه ويفتخر به ويظهره، خلاف ما كان عليه كثير من الناس اليوم مع الأسف، تجد الرجل منهم إذا قام ليصلي يستحي أن يصلي، وربما يداهن ويؤخر الصلاة عن وقتها موافقة لهؤلاء الذين لا يصلون، وهذا غلط عظيم، بل الواجب أن يكون الإنسان صريحا فلا يداهن في دين الله - عز وجل -



{فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٌ (٨٩) [الواقعة: ٨٨-٨٩]}

- قسم الله تعالى المحتضرين إلى ثلاثة أقسام فقال في القسم الأول: {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٌ} - اللهم اجعلنا منهم - وهم الذين أتوا بالواجبات، وتركوا المحرمات، وأتوا بالمستحبات، وتزهوا عن المكروهات، أي: أكملوا دينهم، والمقربون هم السابقون، الذين ذكروا في أول السورة، السابقون إلى الخيرات
- {فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٌ} اختلف المفسرون - رحمهم الله - في قوله: {فَرَوْحٌ} ، فقيل: فراحة، لأن المؤمن وإن كان يكره الموت لكنه يستريح به، لأنه يبشر عند النزع بروح وريحان، ورب غير غضبان، فيسر ويبتهج ولا يكره الموت حينئذ بل يحب لقاء الله - عز وجل - ، وهذا لا شك راحة له من نكد الدنيا ونصبها وهمومها،
- وقيل: الروح بمعنى الرحمة، كما قال الله تعالى عن يعقوب عليه السلام حين قال لبنيه: {يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ} أي: من رحمته، وهذا المعنى أعم من الأول، لأن الرحمة أعم من أن تكون راحة، أو راحة مع حصول المقصود، وإذا كان المعنى أعم كان حمل الآية عليه أولى، إذن {فَرَوْحٌ} أي: رحمة، ومن الرحمة الراحة.



{قَامًا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ (٨٩)} [الواقعة: ٨٨-٨٩]

- {وريحان} قيل: المراد بالريحان كل ما يسر النفس، وليس خاصا بالريحان ذي الرائحة الطيبة، بل كل ما فيه راحة النفس ولذتها من مأكول، ومشروب، وملبوس، ومنكوح ومشموم، فهو شامل،
- وقيل: المراد بالريحان الرائحة الطيبة كالريحان المعروف، والأول: أشمل. فتحمل الآية عليه
- {وجنت نعيم} أي: جنة ينعم بها، وهي الدار التي أعدها الله لأوليائه - جعلنا الله منهم - ينعم الإنسان فيها ببدنه وقلبه، فهو لا يتعب ولا ينصب، ولا يمرض ولا يحزن، ولا يهتم ولا يفتن، بل هو في نعيم دائم



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١)} [الواقعة: ٩٠-٩١]

- وهم الذين أتوا بالواجبات وتركوا المحرمات، لكن فيهم نقصا في المستحبات والتتزه عن المكروهات
- {فسلام} أي: سلامة {لك} أي: أيها المحتضر {من أصحاب اليمين} أي: أنت من أصحاب اليمين،
- والمعنى: فسلام لك حال كونك من أصحاب اليمين، والأولون هم المقربون إليهم،
- وأصحاب اليمين لا سابقين ولا مخذولين، بين بين، لكنهم ناجون من العذاب، ولهذا قال: {فسلام لك من أصحاب اليمين} وهذا القسم الثاني



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزِّلْ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣) وَتَصْلِيَةً جَحِيمٍ (٩٤)} [الواقعة: ٩٢-٩٤]

- أما القسم الثالث: {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ} بالخبر {الضَّالِّينَ} في العمل فلا تصديق ولا التزام،
- فكل كافر داخل في هذه الآية حتى المنافق {فنزل من حميم} أي: فله نزل من حميم،
- والنزل بمعنى الضيافة التي تقدم للضيف أول ما يقدم، فهؤلاء - والعياذ بالله - حظهم هذا النزل نزل من حميم،
- والحميم هو شديد الحرارة {وتصلية جحيم} أي يصلون الجحيم فيخلدون فيها، والجحيم من أسماء النار - أعاذنا الله وإياكم منها -



فوائد مستنبطة من تفسير سورة الواقعة

{إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٩٦)} [الواقعة: ٩٥-٩٦]

- هذه السورة لو لم ينزل في القرآن إلا هي، لكانت كافية في الحث على فعل الخير وترك الشر،
- فقد ذكر الله تعالى في أولها يوم القيامة {إذا وقعت الواقعة}
- ثم قسم الناس فيها إلى ثلاثة أقسام: السابقون، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال،
- ثم ذكر الله في آخرها حال الإنسان عند الموت، وقسم كل الناس إلى ثلاثة أقسام: مقربون، وأصحاب يمين، ومكذبون ضالون،
- وكذلك ذكر الله فيها ابتداء الخلق في قوله: {أفرءيتم ما تمنون أءنتم تخلقونه أم نحن الخالقون} والرزق من طعام وشراب وما يصلحهما
- فهي سورة متكاملة،
- ولهذا ينبغي للإنسان أن يتدبرها إذا قرأها، كما يتدبر سائر القرآن لكن هي اشتملت على معاني عظيمة.

انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض الفوائد
من تفسير سورة

(الواقعة)

نسأل الله تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر
[@fwayidd1](https://twitter.com/fwayidd1)